مجلة العلوم الإنسانية

علمية محكّمة -نصف سنوية

Journal of Human Sciences

تصدرها كلية الآداب / الخمس

جامعة المرقب. ليبيا

Al - Marqab University- Faculty of Arts- alkhomes

24

العدد

الرابع

والعشرون

مارس2022م

تصنيف الرقم الدولي (2710-3781/ISSI)

رقم الإيداع القانوني بدار الكتب الوطنية (2021/55)

بسم الله الرحمن الرحيم

(وَاللهُ خَلَقَكُمْ ثم يَتَوَفَاكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرَذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ قَدِير)

صدق الله العظيم

(سورة النحل– آيه70)

هيئة التحريـــر			
عبد السلام مهنى فريوان رئيساً			
د. أنور عمر أبوشينة	مديراً	د.فوزية محمد علي مراد	عضواً
د. عبد المولى محمد الدبار	عضواً	د.شعبان على أبوراس	عضواً
أ. عبدالله محمد ضو	عضواً	د.أحمد مريحيل حريبش	عضواً

المجلة علمية ثقافية محكمة نصف سنوية تصدر عن جامعة المرقب/ كلية الآداب الخمس، وتنشر بها البحوث والدراسات الأكاديمية المعنية بالمشكلات والقضايا المجتمعية المعاصرة في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية.

كافة الآراء والأفكار والكتابات التي وردت في هذا العدد تعبر عن آراء أصحابها فقط، ولا تعكس بالضرورة رأي هيئة تحرير المجلة، ولا تتحمل المجلة أية مسؤولية تجاهها.

تُوجّه جميع المراسلات إلى العنوان الآتي:

هيئة تحرير مجلة العلوم الإنسانية

مكتب المجلة بكلية الآداب الخمس جامعة المرقب الخمس /ليبيا ص.ب (40770)

هاتف/واتساب (00218925217277 د. أنور)

(00218926861809 د. عبد المولى)- أو (00218924778614 د. فوزية)

البريد الإلكتروني:hsj@elmergib.edu.ly.com

قواعد ومعايير النشر

– تهتم المجلة بنشر الدراسات والبحوث الأصيلة، التي تتسم بوضوح المنهج، ودقة التوثيق في حقول الدراسات المتخصصة في اللغة العربية، والإنجليزية، والدراسات الإسلامية، والشعر والأدب، والتاريخ والجغرافيا، والفلسفة وعلم الاجتماع، والتربية وعلم النفس، وما يتصل بها من حقول المعرفة.

– ترحب المجلة بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات العلمية المقامة داخل الجامعة، على أن لايزيد عدد الصفحات عن خمس صفحات مطبوعة.

– نشر البحوث والنصوص المحققة والمترجمة، ومراجعات الكتب المتعلقة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ونشر البحوث والدراسات العلمية النقدية الهادفة التي تقدم المعرفة العلمية والإنسانية.

– ترحب المجلة بعروض الكتب على ألا يتجاوز تاريخ إصدارها ثلاثة أعوام ولا يزيد حجم العرض عن صفحتين مطبوعتين، وأن يذكر الباحث في عرضه المعلومات الآتية (اسم المؤلف كاملاً –عنوان الكتاب –مكان وتاريخ النشر–عدد صفحات الكتاب –اسم الناشر–نبذة مختصرة عن مضمونه –تكتب البيانات السالفة الذكر بلغة الكتاب).

ضوابط عامة للمجلة

ـ يجب أن يتسم البحث بالأسلوب العلمي النزيه الهادف ويحتوي على مقومات ومعايير المنهجية العلمية في إعداد البحوث.

– يُشترط في البحوث المقدمة للمجلة أن تكون أصيلة، ولم يسبق أن نُشرت أو قُدمت للنشر في مجلة أخرى، أو أية جهة ناشرة، وأن يتعهد الباحث بذلك خطيًا عند تقديم البحث، وتقديم إقرار بأنه سيلتزم بكافة الشروط والضوابط المقررة في المجلة، كما أنه لا يجوز يكون البحث فصلًا أو جزءًا من رسالة (ماجستير – دكتوراه) منشورة، أو كتاب منشور.

ـ لغة المجلة هي العربية، ويمكن أن تقبل بحوثًا باللغة الإنجليزية أو بأية لغة أخرى، بعد موافقة هيئة التحرير.

– تحتفظ هيئة التحرير بحقها في عدم نشر أي بحث، وتُعدُّ قراراتها نهائية، وتبلغ الباحث باعتذارها فقط إذا لم يتقرر نشر البحث، ويصبح البحث بعد قبوله حقًا محفوظًا للمجلة ولا يجوز النقل منه إلا بالإشارة إلى المجلة.

– لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه في أية مجلة علمية أخرى بعد نشره في مجلة الكلية، كما لا يحق له طلب استرجاعه سواء قُبلَ للنشر أم لم يُقبل.

– تخضع جميع الدراسات والبحوث والمقالات الواردة إلى المجلة للفحص العلمي، بعرضها على مُحكِّمين مختصين (محكم واحد لكل بحث) تختارهم هيئة التحرير على نحو سري لتقدير مدى صلاحية البحث للنشر، ويمكن أن يرسل إلى محكم آخر؛ وذلك حسب تقدير هيئة التحرير.

– يبدي المقيم رأيه في مدى صلاحية البحث للنشر في تقرير مستقل مدعماً بالمبررات على أن لاتتأخر نتائج التقييم عن شهر من تاريخ إرسال البحث إليه، ويرسل قرار المحكمين النهائي للباحث، ويكون القرار إما:

*** قبول البحث دون تعديلات.**

***قبول البحث بعد تعديلات وإعادة عرضه على المحكم.**

***رفض البحث.**

– تقوم هيئة تحرير المجلة بإخطار الباحثين بآراء المحكمين ومقترحاتهم إذا كان المقال أو البحث في حال يسمح بالتعديل والتصحيح، وفي حالة وجود تعديلات طلبها المقيم، وبعد موافقة الهيئة على قبول البحث للنشر قبولًا مشروطًا بإجراء التعديلات يطلب من الباحث الأخذ بالتعديلات في فترة لا تتجاوز أسبوعين من تاريخ استلامه للبحث، ويقدم تقريرًا يبين فيه رده على المحكم، وكيفية الأخذ بالملحوظات والتعديلات المطلوبة.

– ترسل البحوث المقبولة للنشر إلى المدقق اللغوي، ومن حق المدقق اللغوي أن يرفض البحث الذي تتجاوز أخطاؤه اللغوية الحد المقبول.

– تنشر البحوث وفق أسبقية وصولها إلى المجلة من المحكم، على أن تكون مستوفية الشروط السالفة الذكر.

– الباحث مسئول بالكامل عن صحة النقل من المراجع المستخدمة، كما أن هيئة تحرير المجلة غير مسئولة عن أية سرقة علمية تتم في هذه البحوث.

– ترفق مع البحث السيرة العلمية (cv) مختصرة قدر الإمكان تتضمن الاسم الثلاثي للباحث، ودرجته العلمية، وتخصصه الدقيق، وجامعته وكليته وقسمه، وأهم مؤلفاته، والبريد الإلكتروني والهاتف ليسهل الاتصال به.

– يخضع ترتيب البحوث في المجلة لمعايير فنية تراها هيئة التحرير.

– تقدم البحوث إلى مكتب المجلة الكائن بمقر الكلية، أو ترسل إلى بريد المجلة الإلكتروني.

– إذا تم إرسال البحث عن طريق البريد الإلكتروني أو صندوق البريد يتم إبلاغ الباحث بوصول بحثه واستلامه.

– يترتب على الباحث في حالة سحبه لبحثه أو إبداء رغبته في عدم متابعة إجراءات التحكيم والنشر، دفع الرسوم التي خصصت للمقيمين.

شروط تفصيلية للنشر في المجلة

-عنوان البحث: يكتب العنوان باللغتين العربية والإنجليزية، ويجب أن يكون العنوان مختصرًا قدر الإمكان، ويعبر عن هدف البحث بوضوح، ويتبع المنهجية العلمية من حيث الإحاطة والاستقصاء وأسلوب البحث العلمي.

- يذكر الباحث على الصفحة الأولى من البحث اسمه ودرجته العلمية والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية التي يعمل بها.

- أن يكون البحث مصوغًا بإحدى الطريقتين الآتيتين:

1- البحوث الميدانية: يورد الباحث مقدمة يبين فيها طبيعة البحث ومبرراته ومدى الحاجة إليه، ثم يحدد مشكلة البحث، ويجب أن يتضمن البحث الكلمات المفتاحية (مصطلحات البحث)، ثم يعرض طريقة البحث وأدواته، وكيفية تحليل بياناته، ثم يعرض نتائج البحث ومناقشتها والتوصيات المنبثقة عنها، وأخيرًا قائمة المراجع.

2- البحوث النظرية التحليلية: يورد الباحث مقدمة يمهد فيها لمشكلة البحث مبينًا فيها أهميته وقيمته في الإضافة إلى العلوم والمعارف وإغنائها بالجديد، ثم يقسم العرض بعد ذلك إلى أقسام على درجة من الاستقلال فيما بينها، بحيث يعرض في كل منها فكرة مستقلة ضمن إطار الموضوع الكلي ترتبط بما سبقها وتمهد لما يليها، ثم يختم الموضوع بخلاصة شاملة له، وأخيرًا يثبت قائمة المراجع.

- يقدم الباحث ثلاث نسخ ورقية من البحث، وعلى وجه واحد من الورقة (A4) واحدة منها يكتب عليها اسم الباحث ودرجته العلمية، والنسخ الأخرى تقدم ويكتب عليها عنوان البحث فقط، ونسخة إلكترونية على(CD) باستخدام البرنامج الحاسوبي (MS Word).

- يجب ألا تقل صفحات البحث عن 20 صفحة، ولا تزيد عن 30 صفحة، بما في ذلك صفحات الرسوم، والأشكال، والجداول، وقائمة المراجع.

- يرفق مع البحث ملخصان (باللغة العربية والإنجليزية) في حدود (150) كلمة لكل منهما، وعلى ورقتين منفصلتين بحيث يكتب في أعلى الصفحة عنوان البحث ولا يتجاوز الصفحة الواحدة لكل ملخص.

- يُترك هامش مقداره 3 سم من جهة التجليد بينما تكون الهوامش الأخرى 2.5 سم، المسافة بين الأسطر مسافة ونصف، يكون نوع الخط المستخدم في المتن 12 Times New Roman للغة الإنجليزية ومسافة ونصف بخط 13 Simplified Arabic للأبحاث باللغة العربية.

- في حالة وجود جداول وأشكال وصور في البحث يكتب رقم وعنوان الجدول أو الشكل والصورة في الأعلى بحيث يكون موجزًا للمحتوى وتكتب الحواشي في الأسفل بشكل مختصر، كما يشترط لتنظيم الجداول اتباع نظام الجداول المعترف به في جهاز الحاسوب، ويكون الخط بحجم 12.

– يجب أن ترقم الصفحات ترقيمًا متسلسلًا بما في ذلك الجداول والأشكال والصور واللوحات وقائمة المراجع.

طريقة التوثيق: يُشار إلى المصادر والمراجع في متن البحث بأرقام متسلسلة توضع بين قوسين إلى الأعلى هكذا: (1)، (2)، (3)، ويكون ثبوتها في أسفل صفحات البحث، وتكون أرقام التوثيق متسلسلة موضوعة بين قوسين في أسفل كل صفحة، فإذا كانت أرقام التوثيق في الصفحة الأولى مثلاً قد انتهت عند الرقم (6) فأن الصفحة التالية ستبدأ بالرقم (1).

– ويكون توثيق المصادر والمراجع على النحو الآتي:

أولًا: الكتب المطبوعة: اسم المؤلف ثم لقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المحقق، أو المترجم، والطبعة، والناشر، ومكان النشر، وسنته، ورقم المجلد –أن تعددت المجلدات –والصفحة. مثال: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط2، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1965م، ج3، ص40. ويشار إلى المصدر عند وروده مرة ثانية على النحو الآتي: الجاحظ، الحيوان: ج، ص.

ثانيًا: الكتب المخطوطة: اسم المؤلف ولقبه، واسم الكتاب مكتوبًا بالبنط الغامق، واسم المخطوط مكتوبًا بالبنط الغامق، ومكان المخطوط، ورقمه، ورقم اللوحة أو الصفحة. مثال: شافع بن علي الكناني، الفضل المأثور من سيرة السلطان الملك المنصور. مخطوط مكتبة البدليان بأكسفورد، مجموعة مارش رقم (424)، ورقة 50.

ثالثا: الدوريات: اسم كاتب المقالة، عنوان المقالة موضوعًا بين علامتي تنصيص " "، واسم الدورية مكتوبًا بالبنط الغامق، رقم المجلد والعدد والسنة، ورقم الصفحة، مثال: جرار، صلاح: "عناية السيوطي بالتراث الأندلسي–مدخل"، مجلة جامعة القاهرة للبحوث والدراسات، المجلد العاشر، العدد الثاني، سنة 1415هـ/ 1995م، ص179.

رابعًا: الآيات القرآنية والأحاديث النبوية: تكتب الآيات القرآنية بين قوسين مزهرين بالخط العثماني﴿ ﴾ مع الإشارة إلى السورة، ورقم الآية. وتثبت الأحاديث النبوية بين قوسين مزدوجين «» بعد تخريجها من مظانها.

ملاحظة: لا توافق هيئة التحرير على تكرار الاسم نفسه (اسم الباحث) في عددين متتالين؛ وذلك لفتح المجال أمام جميع أعضاء هيئة التدريس للنشر.

فهرس المحتويات

عنوان البحث الصفحة

1- البيروقراطية بين النظرية والتطبيق دراسة تحليلية
د. آمنة رمضان علي العريفي.....16
2- الإتباع الحركي التقدمي في القراءات القرآنية في معجم تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري .
أ. نورية صالح إفريج.....68
3- ظاهرة اللجوء السياسي في الدولة الإسلامية في صدر الإسلام .
د. مراد خليفة كورة، أ. فائزة أحمد الصغير 97
4- حكم نقل الأعضاء وفق النظر الطبي والاجتهاد المقصدي .
د. علي عبد الله إجمال، أ. سالم مفتاح إبراهيم بعوه.....124
5- صدام الحضارات بين الواقع والنظرية نظرية صامويل هنتنجتون "أنموذجا" قراءة تحليلية نقدية .
د. مسعودة رمضان العجل.....155
6- الآثار المبتهجة في شرح الشواهد الشعرية للأدوات والصرف في الأنوار المنبلجة لشرح المنفرجة لأبي العباس النقاوسي .
د. محمد سالم العابر 178
7- الصورة الشعرية .
د. عطية صالح الربيقي.....219
8- إلزام الواعد بوعده ومواعدته المرابحة للآمر بالشراء أنموذجاً.
أ. فرحات البشير الكاسح.....245

9-خيول القبائل الليبية الأصيلة وشهرتها العالية من أقدم العصور حتى القرن الأول قبل الميلاد .

د. عياد مصطفى محمد إعبيليكة.....289

10- النمو الحضري وتطور أنماط استعمالات الارض بمدينة الخمس .

د. رجعة سعيد الجنقاوي، د. نجوي عمر الجنين.....306

11- ثقافة الجسد الأنثوي وإعادة إنتاج التمثلات الاجتماعية والثقافية للتراتبية الجنسية (دراسة ميدانية) .

أ. سعاد علي الرفاعي.....333

12- الحياة الاقتصادية لمدينتي المهدية والمنصورية في عهد الفاطميين .

د. خالد محمد مرشان، أ. أحمد على دعباج، أ. نور الهدى نوري مجبر.....381

13-تكامل الحكمة والشريعة عند ابن رشد الحفيد.

د. صلاح حسن شنيب.....431

14-التوزيع الجغرافي للناخبين في ليبيا عام 2012م .

د. إلهام نوري الشريف.....459

15-الاعتزال عند الجاحظ .

أ. كميلة محمد عبد الله.....485

16- العوامل الطبيعية وأثرها على الأنشطة الاقتصادية في منطقة الخمس.

د. الصادق محمود عبدالصادق، د. عمر إبراهيم المنشاز.....510

17- الموارد السياحية في بلدية الكفرة

د. بشير عمران أبوناجي، د. إبرهيم مفتاح الدقداق.....542

18- الخاطرة في أدب شريفة القيّادي دراسة تطبيقية فنية .

أ. فاطمة رجب محمد موسى.....577

19-اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية في كتابه "بدائع الفوائد"

د. محمود محمد أميمن.....616

20-السجون والسجناء في الدولة الأموية (41- 132هـ)

حمزة محمد البكوش ، د.علي أحمد القائد 650

21- علاقة العالم المادي بالحركة الزمانية في فلسفة نصير الدين الطوسي .

د. أحمد مريحيل حريبش.....684

22- الدين وتطور الحياة الاجتماعية والثقافية في مصر القديمة (3200-2280ق.م)

د. شعبان علي أبوراس، أ. سكينة ظافر الأرناؤوطي.....707

23- الدروس المستفادة من معاناة الأنبياء عليهم السلام مع قومهم (السامري والمساس..انموذج معاصر) .

د. محمد أوحيدة أحمد أوحيدة.....751

24- " المتطلبات المُناخية لمحاصيل الخضراوات في الضفة الغربية- فلسطين"

د. حجازي محمد أحمد الدعاجنة، أ. آية أحمد عبد الشكور النتشة.....785

25- عوامل انتشار الإسلام في شرق وجنوب شرق آسيا)

د. سليمة بوعجيلة المسماري.....829

26- دافعية الإنجاز وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى للشخصية لدى طلبة جامعة المرقب دراسة امبريقية .

د. نجاة سالم زريق، د. ليلي محمد اكتيبي، أ. هيفاء مصطفى اقنيبر.....853

27- مفهوم الدين في فلسفة توماس هوبز .
د.فوزية محمد مراد.....892
28-ظاهرة السلوك العدواني (مفهومه وأسبابه وأشكاله) والأساليب الإرشادية لمعالجة هذه الظاهرة .
إعداد: أ.فاطمة أحمد قناو/ أ.زهرة أبوراس.....924
29-Second Language Teacher Cognition and Learner Outcomes: A Case Study of English Pronunciation Teaching in a Libyan University
Najah Mohammed Genaw.....956
30-Morphological Awareness And Its Correlation With Vocabulary Knowledge Among Undergraduate Students
AMAL SALEH SASE.....977
31-Università di khoms Facoltà di Lettere Dipartimento di Lingua Italiana L'insegnamento Dell'italiano nella letteratura Italiana Come LS
I Docenti : Taher E Abubaker Lashter/ Touraia Ibrahim El Eluani Wagdi R.M Danna.....998

اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية في كتابه "بدائع الفوائد"

إعداد: د. محمود محمد أميمن

المقدمة:

الحمد لله وحده، والصلاة على من لا نبي بعده، أما بعد: فقد أنزل الله . عز وجل . القرآن الكريم بلسان عربي مبين قال تعالى: **ﱡ صخ صم ضج ضح ضخ ضم طح ظم**ﱠ[1]، وقد اقتضت حكمته . عز وجل . أن يكون اللسان العربي مظهرا لوحيه، جارٍ في ألفاظه ومعانيه وأساليبه وإعرابه واشتقاقه على لسانهم، لذلك من أراد فهم القرآن الكريم، وإدراك معانيه، واستنباط الأحكام منه، فعليه أن يكون على معرفة ودراية بلغة العرب: قواعدها وأصولها وأساليبها ودلالاتها .

لذلك نرى علماء أصول الفقه عندما يعالجون النصوص الشرعية، فإنهم يرتكزون على جملة من الضوابط اللغوية لبيان معانيها ودلالاتها، ومن تلك الضوابط امتلاك الأدوات الإجرائية التي تمكن الباحث من استجلاء تلك النصوص وفهم مراميها ودلالاتها واستنباط الأحكام منها، لذا نرى كتبهم تزخر بالمباحث اللغوية والنقاشات النحوية والصرفية، إيمانا منهم أن العالم قبل أن يكون فقيها أو أصوليا أو مفسرا عليه أن يكون متبحرا في علوم العربية من نحو وصرف وبلاغة وغيرها .

ومن العلماء الذين كانت لهم شهرة في الفقه وأصوله، وناقشت بعضُ مؤلفاته مسائلَ وقضايا لغوية ابن قيم الجوزية، وهو إمام حنبلي مفسر أصولي مجتهد، وهذه صفاته التي يوصف بها في كتب التراجم، غير أن هناك جانبا من شخصيته

[1] سورة الزمر، الآية 28 .

العلمية لم يكن له شهرة توازي شهرته في مجال الفقه وأصوله، فقد كان الإمام نحويا ولغويا صاحب موهبة متميزة في دراسة اللغة، وإن كانت بعض كتب التراجم تشير إلى الجانب اللغوي في شخصيته العلمية، في حين تجتمع كتب التراجم على تفوقه في علوم الشريعة[1] .

لقد كان الإمام بارعا في علم العربية ذا ألمعية نظرية، وشخصية متميزة ناقدة، وأسلوب فريد فاحص، وفكر حر، يدرس ويبحث ويناقش، ويستدرك ويتعقب ويعترض، ويشرح ويفصل ويعلل، قال عنه تلميذه ابن كثير:" وكان بارعا فاضلا في النحو والفقه وفنون أخر"[2]، وكان على اطلاع واسع بشواهد اللغة وغرائبها ذا قريحة نابهة في استنباط أصولها وقواعدها، واستحضار عللها واستقراء مقاييسها، ومن ثم فقد بدا للباحث أن يسلط الضوء على شخصية ابن القيم اللغوية من خلال دراسة اعتراضاته على إمام العربية سيبويه، البحر الذي لا يُجَارى، والحَبرٌ الذي لا يُبارى، صاحب الكتاب، فكانت الدراسة بعنوان " اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية" في كتابه بدائع الفوائد، وقد اختار الباحث بعض تلك الاعتراضات، فالمقام لا يتسع لحصرها ودراستها جميعا، ويمكن تعريف مصطلح الاعتراض المقصود في هذه الدراسة بأنه: رد الحكم النحوي أو وصفه بالضعف وعدم الاستقامة لحجة نحوية.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية الموضوع في أنه يكشف لنا عن شخصية لغوية فذة،لم تتصف بعلمها الفقهي الأصولي فحسب، وإنما اتصفت أيضا بعلمها وتبحرها في علوم اللغة، وهو جانب لم ينل من الشهرة القدر الذي ناله في الجانب الفقهي

[1] انظر: ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي 11.

[2] انظر: البداية والنهاية 14\314.

الأصولي، فحري أن تستوقفنا هذه الشخصية بحثا ودراسة، كما تكمن أهميته في كونه يناقش اعتراضات على علم في العربية لا يبارى، له مكانة علمية مرموقة ألا وهو سيبويه.

أسباب اختيار الموضوع: تسليط الضوء على الجانب اللغوي في شخصية ابن القيم العلمية، وإبراز مكانته وبراعته وشدة تبصره في قضايا اللغة، وشخصيته الناقدة التي لم تكن أسيرة فكر سيبويه وغيره من نحاة البصرة بل كان صاحب فكر حر مستقل، وكذلك من أسباب اختيار الموضوع التشوف إلى التراث والإلمام بدقائقه وأسراره، والتفتيش فيما خلفه العلماء الأوائل من مواد علمية .

إشكالية البحث: كان الإمام ابن القيم مهتما بمناقشة مسائل متعلقة بعلوم العربية، شغلت تلك المناقشات حيزا كبيرا من كتابه البدائع، فإلى أي مدى يمكن اعتباره نحويا اجتمعت لديه مقومات النحوي، من حيث تملكه لناصية هذا الفن أصولا وفروعا.

الدراسات السابقة : اطلع الباحث على جملة من البحوث العلمية التي كان لها شيء من الاتصال بموضوع البحث، أشير إليها وإلى أوجه الاختلاف عن موضوع بحثي وهي:

1 . ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي، المؤلف: د.طاهر سليمان حموده، الناشر: دار الجامعات المصرية[1].

[1] لم يتطرق الباحث في هذه الدراسة إلى اعتراضات ابن القيم على سيبويه.

2 . آراء ابن القيم اللغوية في كتابه بدائع الفوائد، إعداد الطالب: عبد الله عبد ربه الذنيبات، إشراف: د محمد أمين الروايدة، 2008 م، رسالة ماجستير،اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العليا[1].

3 . البحث اللغوي عند ابن قيم الجوزية، إعداد الطالب: إدريس بن خويا، إشراف: أ.د صفية مطهري، 2012م، رسالة دكتوراه، الجزائر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة وهران كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها[2].

4 . ابن قيم الجوزية جهوده وآراؤه النحوية، إعداد الطالب: بوعبد الله السعيد، إشراف: أ.د صالح بلعيد، 2019 م،رسالة دكتوراه، الجزائر ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة مولود معمري، تيزي . وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها[3] .

وبعد هذا العرض الموجز لبعض الدراسات التي تناولت ابن قيم الجوزية من حيث جهوده اللغوية وآرائه النحوية، فأحب أن أشير إلى أنه من الواجب في البحث

[1] في الفصل الخامس من الدراسة تحدث الباحث عن مصادر ابن القيم التي اعتمد عليها في كتابه البدائع، فذكر كتاب سيبويه، ثم عدد مواضع وافق فيها سيبويه، ومواضع أخرى اعترض عليه، وذكر منها ستة مواضع، أشار إليها في عجالة، ولم يقف عندها بالشرح والمناقشة والتحليل. انظر: 126، 127 ، 128.

[2] لم يتطرق الباحث في هذه الدراسة إلى اعتراضات ابن القيم على سيبويه.

[3] كان الفصل الرابع بعنوان (المنهج النحوي عند الإمام ابن القيم) اشتمل الفصل على مباحث، كان المبحث الثالث بعنوان: تأثر الإمام ابن القيم بأعلام النحو وموقفه منهم، ثم ذكر موقفه من سيبويه، فعدد مواضع وافق فيها ابن القيم سيبويه، ومواضع اعترض عليه، وعدد منها ثلاثة مواضع. انظر: 330، 331.

العلمي أن يتصف بالتكامل والتواصل مع الأبحاث الأخرى، لذلك يأتي موضوع بحثي متكاملا مع الدراسات السابقة، بدءا من الدراسات التي تناولت شخصية ابن قيم الجوزية بشكل عام، مرورا بالدراسات التي تناولت البحث اللغوي والنحوي عنده، وسيكون موضوع بحثي بعون الله تعالى مكملا لهذه الدراسات،حيث سيقوم الباحث بتتبع بعض المواضع التي اعترض فيها الإمام ابن القيم على سيبويه، واختيار عدد منها بما يتناسب مع البحث وضيق المقام، ثم عرضها ومحاولة دراستها وتحليلها.

منهج البحث: اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، الذي يقوم على تتبع بعض الاعتراضات التي شملها الكتاب محل الدراسة، واختيار بعضها لتقوم عليها الدراسة، ومن ثم عرضها ومناقشتها، وبيان التعليلات والحجج العلمية المختلفة، مستأنساً بكتب أعلام النحو المتقدمين والمتأخرين منهم.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن تكون خطته متكونة من مبحثين، تسبقهما مقدمة، وتقفوهما خلاصة، تناولت المقدمة أسباب اختيار الموضوع وأهميته وإشكالية البحث، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع، وتناول المبحث الأول التعريف بابن القيم وكتابه بدائع الفوائد، وتناول المبحث الثاني: اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية، وذيل البحث بخلاصة رصدت فيها أهم النتائج.

وبعد فهذا جهد المقل، فإن أكن أصبت فهذه نعمت من الله عز وجل، وإن تكن الأخرى فمن نفسي، وأسأل الله عز وجل أن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم، ويغفر ما بدر فيه من خطأ أو زلل، والله الموفق.

المبحث الأول

التعريف بابن القيم وكتابه بدائع الفوائد

هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حَرِيز الزُّرْعي الدمشقيّ، يكنى بأبي عبد الله، ويلقب بشمس الدين، الشهير بابن القيم، أو ابن قيم الجوزية، والجوزية اسم مدرسة بدمشق كان أبوه قيما عليها[1]، ولد سنة 691 هـ، وتوفي سنة 751 هـ، عاش معظم حياته بالشام، وحج مرات عدة، أقام فترة من الزمن في مكة، وارتحل إلى القاهرة، مات بالشام ودفن في مقبرة الباب الصغير[2] .

نشأ ابن القيم بدمشق وتعلم في مدارسها، منها المدرسة الصدرية والمدرسة الجوزية التي كان أبوه قيما عليها، وقد أخذ عن أبيه علم الفرائض بعد حفظه القرآن الكريم وأخذه بطرف من العلوم الأولية، ودرس على أيدي علماء منهم: التقي سليمان، وأبي بكر بن عبد الدائم، والمطعّم، وابن الشيرازي، وإسماعيل بن مكثوم، وقرأ العربية على ابن أبي الفتح، والمجد التونسي، وقرأ الفقه على المجد الحراني، وابن تيمية وغيرهم من العلماء الذين تلقى عنهم وكان لهم أثر على شخصيته العلمية[3]، بيد أن أكثر شيوخه تأثيرا فيه هو تقي الدين ابن عباس بن تيمية، فقد لازمه مدة طويلة بلغت نحو ستة عشر عاما[4]

أنهى ابن القيم دراسته في وقت مبكر، وتفقه في المذهب الحنبلي، وأفتى في حياة شيخه ابن تيمية، وصفه تلميذه ابن رجب فقال: "وكان عارفا بالتفسير، لا يجارى فيه، وبأصول الدّين، وإليه فيه المنتهى، وبالحديث ومعانيه وفقهه ودقائق

[1] انظر : الأعلام 6\56 ، ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده 23 .

[2] انظر : شذرات الذهب 8\287 ...291 ، الدرر الكامنة 5\137 ... 140 .

[3] المصدر السابق 5\137 .

[4] انظر : المصدر السابق 5\138 .

الاستنباط منه، لا يلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، والعربية، وله فيها اليد الطّولى، وبعلم الكلام، وغير ذلك، وعالما بعلم السّلوك وكلام أهل التّصوف وإشاراتهم ودقائقهم له في كل فن من هذه الفنون اليد الطولي... ولا رأيت أوسع منه علما، ولا أعرف بمعاني القرآن والحديث والسّنّة وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله"[1] .

كان ابن القيم إماما في عصره لذلك كثر الآخذون عنه وازدحمت مجالسه، فمن أشهر من أخذ عنه: إبراهيم بن محمد بن قيم الجوزية[2]، ومحمد بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي[3]، ومحمد بن محمد بن محمد بن الخضر الغزي[4]، وعلي بن عبد الكافي بن علي السبكي[5]، ومحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر القرشي المقري التلمساني[6]، وإسماعيل بن عمر بن كثير[7]، وعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن رجب الحنبلي[8]، ومحمد بن يعقوب بن محمد محي الدين الفيروزابادي[9] .

[1] شذرات الذهب 8\287 .

[2] انظر : شذرات الذهب 8\357 .

[3] انظر : ذيل طبقات الحنابلة 5\174 .

[4] انظر : البدر الطالع 2\254 .

[5] انظر : الدرر الكامنة 4\75 .

[6] انظر : نفح الطيب 5\254 .

[7] انظر : البداية والنهاية 14\234 ، 235 .

[8] انظر : ذيل طبقات الحنابلة 5\173 .

[9] انظر : البدر الطالع 2\280 .

له مؤلفات عدة منها: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح، أعلام الموقعين، الداء والدواء، أمثال القرآن، تفسير أسماء القرآن، معاني الأدوات والحروف، بدائع الفوائد ، الفوائد، التفسير القيم، التبيان في أقسام القرآن[1] .

كانت حياة ابن القيم حافلة بالمؤلفات المتنوعة التي شملت مختلف العلوم والمعارف، وكانت من الكثرة بحيث اختلف في عددها العلماء، اقتصرنا في هذا الموضع على بعضها لضيق المقام.

كتابه بدائع الفوائد

ألف ابن القيم هذا الكتاب وسماه " بدائع الفوائد "، ذُكِر ذلك في كتب التراجم التي ترجمت له[2]، وأما اسم الكتاب فقد وُجِد على بعض النسخ الخطية للكتاب[3] .

وأما تاريخ تأليفه فيصعب تحديده، فالمؤلف لم يصرح بذلك، ولكن يمكن أن نستنتج من إحالته في البدائع على كتاب (تهذيب سنن أبي داوود) أن تأليف البدائع كان بعد سنة 732 هـ ، فقد ثبت أن تأليف تهذيب السنن سنة 732 هـ[4] .

يعرض المؤلف كتابه على هيئة فوائد وفصول وقواعد ومسائل وحوادث وتنبيهات، فيقول على سبيل المثال: فائدة أو فائدة جليلة، أو فوائد شتى أو فائدة

[1] انظر : الأعلام 6\56 .

[2] انظر : ذيل طبقات الحنابلة 5\175 ، بغية الوعاة 1\63 ، شذرات الذهب 8\289، طبقات المفسرين للداوودي 2\96 .

[3] انظر : بدائع الفوائد (مقدمة المحقق) 1\9 .

[4] انظر : المصدر السابق 12 ، 13 .

بديعة أو فائدة عظيمة المنفعة، أو فصل أو فصول أو فصول عظيمة النفع جدا، أو قاعدة أو قاعدة نافعة، أو مسألة أو مسائل أو حادثة أو تنبيه[1]

وهو يتبع أسلوب السؤال والجواب عند عرضه لمسائل الكتاب فيقول: فإن قلتَ ... قلتُ، أو فإذا قيل أو فإن قلنا[2] .

ويذكر بعض المسائل ولا ينسبها إلى أصحابها فيقول: كثير من النحاة، أو بعض النحاة، ويستعمل عبارات نحو: وهو الصحيح، وهذا هو الصواب، أو جواب ضعيف، أو وهذا القول ضعيف جدا، أو حسن جدا حين يصف رأيا في مسألة ما، وقد يذكر رأيا في مسألة دون تأييد أو معارضة، وأحيانا يذكر أجوبة متعددة ثم يفضل أحدها، ويبدأ بالآية القرآنية التي يعدها شاهدا على المسائل النحوية، ويستشهد بالأبيات الشعرية، ينسب بعضها إلى قائلها، ويترك بعضا من غير نسبة، وأحيانا يستشهد بأنصاف الأبيات، واستشهد بالحديث النبوي الشريف[3] .

وأما المصادر التي نقل عنها فيصرح بها أحيانا، وبأسماء مؤلفيها، وكثيرا ما يغفل ذكرها أو ذكر مؤلفيها كنقله من كتاب المدهش لابن الجوزي[4] ، وابن القيم لم يكن ناقلا وحسب، بل له نقاشات ومعارضات وتعليقات وإضافات وتصحيحات وتنبيهات ونكت وفوائد، ومن العلماء الذين ناقش آراءهم السهيلي والقرافي وأبو يعلى

[1] انظر : بدائع الفوائد 2\158 ، 280 ، 955 ، 1\160 ، 1\106 ، 1\178 ، 4\1303 ، 4\1533 ، 3\1253 ، 2\809، 4\1495 ، 4\1445 ، 3\1054 ، 3\344 .

[2] انظر : المصدر السابق 1\55 ، 4\1347 ، 3\958 .

[3] انظر : المصدر السابق 1\151 ، 1\69 ، 1\7 ، 1\123 ، 2\804 ، 1\94 ، 1\320 ، 1\221 ، 1\272 ، 1\36 ، 1\36 ، 2\552 .

[4] انظر : المصدر السابق 2\677 ، 3\1031 ، 3\1176 . 1232 .

وابن تيمية، ومنهم سيبويه إمام النحاة وصاحب الكتاب، وقد جعل الباحث اعتراضات المؤلف على سيبويه موضوعا لهذه الدراسة[1].

والمتأمل في الكتاب يرى بوضوح أهميته البالغة، فالكتاب من أكبر مؤلفات ابن القيم فيما يتعلق بالعربية وعلومها، فمباحث العربية زاخرة بالمسائل الدقيقة، والدقائق اللطيفة، فيها من أسرار الكلام وبديع الخطاب ما لا يدركه إلا فحول العربية وفرسانها، كما اشتمل الكتاب على تفسير كثير من الآيات القرآنية،كما احتوى الكتاب على كثير من التأصيلات والتحريرات والقواعد في مسائل الأسماء والصفات، والضوابط الفقهية والأصولية .

ولا شك أن مسائل الفقه هي أكثر المسائل التي ناقشها الكتاب من حيث العدد، ثم يليه مسائل العربية ثم التفسير ثم العقيدة فبقية الفنون، لكن لو قارنا مباحث العربية ببقية الفنون لكانت نحو ثلث الكتاب[2]، ونظرة فاحصة إلى فهرس مسائل النحو والصرف والبلاغة[3] تكشف بجلاء عن كثرة وتعدد مسائل العربية وغنى الكتاب بعلوم العربية المختلفة.

المبحث الثاني

اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية

1 . المسألة الأولى: الاستثناء

يعرف علماء العربية الاستثناءُ بقولهم: " هو إخراجُ ما بعدَ (إلاّ) أو إحدَى أخواتها من أدوات الاستثناءِ، من حكم ما قبلَهُ"[4]، وحكم المستثنى بـ"إلا" النصب إن

[1] انظر : المصدر السابق 1\37 ، 1\93 ، 4\1601 ، 1\34 ، 1\29 .

[2] انظر : بدائع الفوائد 1\16 .17 ، 18 ، 19 ، 20 .

[3] المصدر السابق 5\257.

[4] جامع الدروس العربية 3\127.

وقع بعد تمام الكلام الموجب، سواء كان متصلا أو منقطعا نحو: قام القوم إلا زيدا، وقام القوم إلا حمارا، فإن وقع بعد تمام الكلام الذي ليس بموجب فإما أن يكون الاستثناء منقطعا أو متصلا، فإن كان منقطعا تعين النصب عند الجمهور[1]، نحو: ما قام القوم إلا حمارا، وإن كان متصلا جاز نصبه على الاستثناء، وجاز إتباعه لما قبله في الإعراب على البدلية، نحو: ما قام أحد إلا زيدا وإلا زيد[2] .

يقول ابن مالك:

ما استثنت "إلا" مع تمام ينتصب وبعد نفي أو كنفي انتخب

اتباع ما اتصل وانصب ما انقطع وعن تميم فيه إبدال وقع[3]

وهذا الذي ذكره ابن مالك من أن المستثنى بعد الكلام التام المنفي بدل من المستثنى منه هو مذهب البصريين، يقول سيبويه: " باب ما يكون المستثنى فيه بدلا مما نفي عنه ما أدخل فيه، وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ إلا زيدٌ، وما مررتُ بأحدٍ إلا زيدٍ، وما رأيتُ أحدا إلا زيدا، جعلت المستثنى بدلا من الأول ... فهذا وجه الكلام أن تجعل المستثنى بدلا من الذي قبله، لأنك تُدخله فيما أخرجتَ منه الأول "[4]، ويقولون: أنه بدل بعض من كل، فهو على نية تكرار العامل، ومنه قوله تعالى: **ﱡﱠ نح نخ نم نى ني**[5] بالرفع على البدل من واو الجماعة، في قراءة السبعة غير قراءة ابن عامر[6] .

[1] أجازه بنو تميم، انظر : شرح ابن عقيل 2\215.

[2] انظر: المصدر السابق 2\212 ، 213.

[3] انظر: المصدر السابق 2\209.

[4] الكتاب 2\311.

[5] سورة النساء، الآية 66.

[6] انظر: حجة القراءات لابن خالويه 124.

والكوفيون يقولون أنه من باب عطف النسق، لأن (إلا) عندهم من حروف العطف في باب الاستثناء خاصة[1] .

ورَدَّ ثعلب على قول البصريين فقال: كيف يكون بدلا وهو موجب ومتبوعه منفي، والبدل لابد أن يكون على وفق المبدل منه في المعنى؟[2]، وأجاب أحدهم فقال: بأن بدل البعض يكون الثاني فيه مخالفا للأول في المعنى[3]، فإذا قلت: رأيت القومَ بعضهم، فإن قولك أولا: رأيت القوم، مجازا، ثم بينتَ بعد ذلك من رأيتَ منهم، وكما جاز في النعت المخالفة نحو: مررت برجل لا كريم ولا شجاع جاز في البدل[4].

ورَدَّ على الكوفيين فقال: بأن (إلا) لو كانت عاطفة لم تباشر العامل في نحو: ما قام إلا زيد، وليس شيء من أحرف العطف يباشر العوامل[5] .

وقد يجاب بأنه ليس تاليها في التقدير، إذ الأصل: ما قام أحد إلا زيد[6].

وابن القيم يرى أنه إذا جعل المستثنى تابعا لما قبله يكون من باب العطف، ويرى أن ما ذهب إليه سيبويه والبصريون فيه تكلف، لأن بدل البعض لا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه، نحو قولهم: قبضت المال نصفه، ويصف قول الكوفيين بأنه مذهب خالٍ من التكلف[7] .

[1] انظر: النكت الحسان 106 ، 107.

[2] انظر: شرح التسهيل 2\282.

[3] انظر: شرح ابن الناظم 216.

[4] انظر: شرح التصريح 1\542.

[5] انظر: مغني اللبيب 98، 99.

[6] انظر: شرح التصريح 1\542.

[7] انظر: بدائع الفوائد 3\928.

ثم يورد إشكالا آخر على القول بالبدلية وهو: أن حكم البدل حكم المبدل منه، لأنه تابع يشارك متبوعه في حكمه، وحكم المستثنى هنا يخالف حكم المستثنى منه، فكيف يكون بدلا؟[1].

ورُدَّ على الإشكال الأول: بأن الكلام فيه لا يحتاج إلى رابط (الضمير) لأن (إلا) وما بعدها من تمام الكلام الأول، و(إلا) علامة وقرينة يفهم منها أن الثاني قد تناوله الأول، فهو ظاهر معلوم أنه بعض الأول.

ويمكن أن يجاب أيضا بأن البدل في باب الاستثناء قسم مخصوص ليس من تلك الأبدال التي علمت في بابها.

وأجيب عنه أيضا بأن البدل في الاستثناء إنما المراعى فيه وقوعه مكان المبدل منه، فإذا قلت: ما قام أحد إلا زيد فـ (إلا زيد) هو البدل، وهو الذي يقع موقع (أحد) ... وعلى هذا فالبدل في الاستثناء أشبه ببدل الشيء من الشيء من بدل البعض من الكل[2].

وأجاب السيرافي عن الإشكال الثاني فقال: " هو بدل منه في عمل العامل فيه وتخالفهما بالنفي والإيجاب لا يمنع البدلية، لأن مذهب البدل فيه أن يجعل الأول كأنه لم يذكر، والثاني في موضعه، وتتخالف الصفة والموصوف نفيا وإثباتا، نحو: مررت برجل لا كريم ولا لبيب"[3].

ثم يستحسنُ ابن القيم قول الكوفيين، ويقول إنه خالٍ من التكلف، ويدافع عنه، فيورد إشكالا ثم يجيب عنه، فيقول: " وهذا ممكن خالٍ من التكلف ولا يقال: إنه

[1] انظر: بدائع الفوائد 3\928.

[2] انظر: المصدر السابق 3\928 ، 929.

[3] المصدر السابق 3\929.

يستلزم الاشتراك في الحروف، وهو مذهب ضعيف "[1] ،ثم يؤكد أن هذا ليس من الاشتراك في الحروف، فيقول: " لأنا نقول ليس هذا من الاشتراك في الحروف، فإن (إلا) للإخراج على بابها، وإنما سموا هذا النوع من الإخراج عطفا على نحو تسميتهم الإخراج بـ (بل ولكن) عطفا"[2]، ثم قوى القول بالعطف، فقال: أنك تقول: لا أحد في الدار إلا عبد الله ، فـ(عبد الله) لا يصح أن يكون بدلا من (أحد) لأنه لا يحل محله[3].

ولعل الرأي الأنسب في هذه المسألة أن يحمل المستثنى التابع حكم الاستثناء التام الموجب، أي: أن ينصب المستثنى بعده، وهذا يؤيده ابن هشام ويصفه بأنه عربي جيد فيقول: " إما أن يكون الاستثناء متصلا أو منقطعا فإن كان متصلا، جاز في المستثنى وجهان: أحدهما أن يجعل تابعا للمستثنى منه، على أنه بدل منه بدل بعض من كل عند البصريين، وعطف نسق عند الكوفيين، الثاني أن ينصب على أصل الباب وهو عربي جيد "[4] .

2 . المسألة الثانية توجيه قوله تعالى: **أَّآ تز تم تن تى تي ثر**"[5]

يذكر النحاة أن "أيا" لها أربعة أحوال:

الأول: أن تضاف ويذكر صدر صلتها نحو: يعجبني أيهم هو قائم.

الثاني: أن لا تضاف ولا يذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أي قائم.

الثالث: أن لا تضاف ويذكر صدر صلتها، نحو: يعجبني أي هو قائم.

الرابع: أن تضاف ويحذف صدر صلتها، نحو: يعجبني أيهم قائم.

[1] المصدر السابق 3\930.

[2] المصدر السابق.

[3] المصدر السابق 3\930، 931.

[4] شرح قطر الندى وبل الصدى 245.

[5] سورة مريم، الآية 69.

الحالات الثلاث الأولى تكون "أي" معربة، وتكون مبنية في الحالة الرابعة.

يقول ابن مالك:

وأي كما ، وأعربت ما لم تضف وصدر وصلها ضمير انحذف

وبعضهم أعرب مطلقا ....[1]

وفي تخريج قوله تعالى: **ﱡ تز تم تن تى تي ثر ﱠ** أقوال منها:

الأول: قول الخليل: أنَّ «أيُّهُمْ» مبتدأ، و «أشدُّ» خبره، وهي استفهامية، والجملة محكية بالقول مقدراً، والتقدير: لنَنْزِعَنَّ من كُل شيعةٍ المقول فيهم أيُّهُم[2].

الثاني: قول يونس: وذهب إلى أنَّ (أي) مبتدأ، وما بعدها خبرها والجملة في موضع نصب بـ"ننزعن"[3] .

الثالث: قول المبرد: أن (أيهم) فاعل لـ(شيعة) لأن المعنى: تشيع، والتقدير: لننزعن من كل فريق يشيع أيهم، وعليه فأيهم بمعنى الذي[4].

الرابع: قول الفراء والكسائي: أن (أيهم أشد) لا محل لها من الإعراب، وهي جملة مستأنفة، والتقدير: لننزعن كل شيعة أيهم أشد، و"من" زائدة ، ...[5] .

الخامس: قول بعض الكوفيين أن معنى الكلام معنى الشرط، و(ننزعن) علقت عن العمل، وتقدير الكلام: لننزعن تشيعوا أو لم يتشيعوا، أو إن تشيعوا، ومثله: لأضربنهم أيهم غضب، أي: إن غضبوا أو لم يغضبوا[6].

---

[1] انظر: شرح ابن عقيل 1\161، 163.

[2] انظر: الكتاب 2\399، يقول سيبويه: " وزعم الخليل أن أيهم إنما وقع في اضراب أيهم أفضل على أنه حكاية، كأنه قال: اضرب الذي يقال له: أيهم أفضل ".

[3] انظر: الكتاب 2\400.

[4] انظر: المحرر الوجيز 4\26.

[5] انظر: شرح ابن يعيش 2\382.

[6] إملاء ما من به الرحمن 2\116.

السادس: قول سيبويه: أنَّ (أيُّهُمْ) موصولة بمعنى (الذي)، وأنَّ حركتها حركة بناء لأنه مضافة وحذف صدر صلتها، و (أشَدُّ) خبر مبتدأ مضمر، والجملة صلة لـ (أيُّهُمْ) ، و «أيّهُمْ» وصلتها في محل نصب مفعولاً بها بقوله: (لنَنْزِعَنَّ)[1].

السابع: قول الزمخشري: ويجوز أن يكون النزع واقعاً على **ﱡ بى بي تر**[2] كقوله: **ﱡ مم نج نح نخ**[3]، أي: لننزعنَّ بعض كل شيعة، فكأنَّ قائلاً قال: مَنْ هُمْ؟ فقيل: أيهم أشدّ عِتِيًّا، فجعل (أيُّهُمْ) موصولة أيضاً، ولكن هي في قوله خبر مبتدأ محذوف أي: هم الذين هم أشد[4]، قال أبو حيان: وهذا تكلف ما لا حاجة إليه، وادعاء إضمار غير محتاج إليه،وجعل ما ظاهره أنه جملة واحدة جملتين[5].

وابن القيم عرض آراء الخليل ويونس وسيبويه، ثم ذكر أن كل واحد من الأقوال عليه إشكالات، ناقشها ورد عليها[6]، فرد على الخليل فقال: إن قول الخليل يلزم منه حذف الموصول، وحذف الصلة، وحذف العائد، لأن تقديره: الذي يقال لهم: أيهم أشد، وهذا الحذف كما يصفه ابن القيم لا عهد للعربية به[7]، كما أنه يعلل فساد قول الخليل بأن تقديره للمحذوف لا يستقيم معه الكلام، فالمعنى على ذلك التقدير:

[1] انظر : الكتاب 2\399 ، 400 .

[2] سورة مريم ، الآية 69 .

[3] سورة مريم الآية 50 .

[4] انظر : الكشاف 3\34 .

[5] انظر : البحر المحيط 7\287 .

[6] انظر : بدائع الفوائد 1\ 274 .

[7] انظر : المصدر السابق .

(لننزعن من كل شيعة) الذي يقال فيهم: (أيهم أشد)، وهو فاسد، فالمنزوع لا يقال فيه أيهم أشد، بل هو نفسه أشد، فلا يقع الاستفهام عليه بعد نزعه[1] .

كما أن الاستفهام لا يقع إلا بعد أفعال العلم، والقول على الحكاية، ولا يقع بعد غيره من الأفعال، وقوله: (ننزعن) ليس من أفعال العلم، كما يرد ابن القيم قولَ الخليل بأنه قدر محذوفا لا يدل عليه السياق، فهو من باب علم الغيب[2] .

ثم رد قول سيبويه فقال :" وأما قول سيبويه فإشكاله أنه بناء خارج عن النظائر ولم يوجد في اللغة شاهد له"[3]، ولم يذكر ابن القيم صراحة اختياره في المسألة، لكنه نقل اختيار السهيلي ودفاعه عن قول الخليل فقال: "قال السهيلي : ... والمختار قول الخليل لكنه يحتاج إلى شرح وذلك أنه لم يرد بالحكاية ما سبق إلى الوهم من تقدير معنى القول، ولكنه أراد حكاية لفظ الاستفهام الذي هو أصل في (أي) ... "[4].

3 . المسألة الثالثة تخريج قوله تعالى : **ﭐآ سج سد سخ سم صح صخ صم**"[5]

إن دراسة ظاهرة التذكير والتأنيث من الظواهر اللغوية الهامة التي أثارت اهتمام علماء العربية قديما وحديثا، لما يترتب عليهما من أثر على تركيب الجملة ، ولذلك يقول ابن الأنباري في كتابه المذكر والمؤنث "اعلم أن تمام دراسة النحو والإعراب

[1] انظر : بدائع الفوائد 1\ 274 .

[2] المصدر السابق 1\ 275 .

[3] المصدر السابق 1\ 276 .

[4] المصدر السابق .

[5] سورة الأعراف ، الآية 56 .

معرفة المذكر والمؤنث لأن من ذكّر مؤنثا، أو أنّث مذكرا كان العيب لازما له، كلزومه من نصب مرفوعا، أو خفض منصوبا "[1] .

وقد أثارت آية قرآنية وهي قوله تعالى: **ﱡ سج سح سخ سم صح صخ صم ﱠ**[2] اختلافات بين المفسرين والنحاة وأهل اللغة في بيان الحكمة في تذكير (قريب) مع أنه صفة مخبر بها عن المؤنث وهو الرحمة، والخبر الذي هذا شأنه يجب فيه التأنيث، تقول: هند كريمة، ولا يقال: هند كريم .

وقد اختلفت توجيهات العلماء في هذه الآية الكريمة فأوصلها الشهاب في حاشيته إلى خمسة عشر وجها[3]، ومن النحويين من أفرد لها مصنفا خاصا، من هؤلاء ابن مالك وابن هشام[4]، وسوف نقتصر في هذا الموضع على عرض أقوى التوجيهات وهي :

الوجه الأول: أن الرحمة في تقدير الزيادة، والعرب قد تزيد المضاف، والتقدير: إن الله قريب من المحسنين.

الوجه الثاني: أن ذلك على حذف مضاف، والتقدير: إن مكان رحمة الله قريب.

الوجه الثالث: أنه على حذف الموصوف، والتقدير: إن رحمة الله شيء قريب.

الوجه الرابع: أن العرب تعطي المضاف حكم المضاف إليه في التذكير والتانيث إذا صح الاستغناء عنه، كقولهم : قطعت بعض أصابعه .

الوجه الخامس: أن (فعيلا) بمعنى (مفعول) فيستوي فيه المذكر والمؤنث، نحو قولهم: رجل جريح وامرأة جريح .

---

[1] المذكر والمؤنث 1\ 51 .

[2] سورة الأعراف ، الآية 56 .

[3] انظر : حاشية الشهاب على شرح البيضاوي 4\174 .

[4] انظر : مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين . 19

الوجه السادس: أن (فعيلا) بمعنى (فاعل) قد يشبه بـ(فعيلا) بمعنى (مفعول)، فيمنع من التاء في التانيث، كقوله تعالى: ﴿ **ٱ نر نز نم نن نى ني ىٰ** ﴾[1]، و ﴿ **ٱ سج سح سخ سم** ﴾[2] .

الوجه السابع : أن العرب قد تخبر عن المضاف إليه ويتركون المضاف، كقوله تعالى: ﴿ **ٱ يح يخ يم يى يي** ﴾[3] فـ(خاضعين) خبر عن الضمير المضاف إليه (الأعناق) .

الوجه الثامن: الرحمة والرحم متقاربان لفظا، ومعنى فأعطي أحدهم حكم الآخر .

الوجه التاسع: أن (فعيلا) بمعنى النسب، فـ(قريب) معناه: ذات قرب .

الوجه العاشر: أن (فعيلا) مطلقا يشترك فيه المذكر والمؤنث .

الوجه الحادي عشر: العرب يقولون: فلانة قريب من كذا ، يفرقون بين (قريب) من معنى النسب، و(قريب) من قرب المسافة، فإذا قال: هي قريبة فلان، فمعناها قرب المسافة، وإذا قالوا: قريب فمعناها من القرابة .

الوجه الثاني عشر: أن هذا من تأويل المؤنث بمذكر موافق في المعنى، والتقدير: إن إحسان الله قريب، أو لطف الله قريب .

الوجه الثالث عشر: أن المراد بالرحمة المطر، وهو مذكر[4] .

لقد تتبع ابن القيم كل هذه التخريجات وناقشها ورد عليها، وهذا يظهر سعة علمه واطلاعه وقدرته على البحث والاستقصاء، في أسلوب بيّن واضح، وكان يناقش تلك الآراء ويردها متكئاً على الدليل والحجة القوية، مع قدرته وامتلاكه لآليات البحث

[1] سورة يس، الآية 78 .

[2] سورة الأعراف، الآية 56.

[3] سورة الشعراء، الآية 4.

[4] انظر: مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين 34 . 62 .

والنظر، ومن تلك الآراء التي ناقشها قولهم : " أنه من باب حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامة كأنه قال: (إن رحمة الله شيء قريب من المحسنين) ... ونحو ذلك وحذف الموصوف كثير... وعلى هذا المسلك حمل سيبويه قولهم للمرأة : حائض وطامث وطالق فقال كأنهم قالوا شيء حائض وشيء طامث "[1]، وقد ردَّ هذا المسلك بثلاثة أوجه، فأما الوجه الأول: فقال إن حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه يشترط فيه أن تكون الصفة خاصة يعلم ثبوتها للموصوف بعينه، ويشترط أن تكون الصفة غلب استعمالها مفردة على الموصوف، نحو: الرسول والنبي والعالم والجاهل ونحو ذلك، واستشهد بآيات من الذكر الحكيم، كقوله تعالى: **ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ** [2] فلا يحسن أن تقول: جاءني طويل، وسكنت في قريب، وأنت تريد رجل طويل ومكان قريب[3] .

وأما الوجه الثاني: فإن الشيء أعم المعلومات، فأي فصاحة في قولهم: شيء حائض وشيء طامت وشيء طالق وشيء قريب ولو صرح بهذا لأنكره السامع، وقد اعترض ابن القيم على مثل هذه التقديرات وعاب على بعض المعربين الذين يفسرون القرآن بمجرد الاحتمال النحوي الإعرابي، وأكد أن للقرآن عرف خاص وعان معهودة لا يناسبه تفسيره بغيرها[4] .

والوجه الثالث: أن حذف التاء من طالق وطامث حائض لعدم الحاجة إليها، لأن الصفة خاصة بالمؤنث، فلا لبس في حذفها، وقد اعْتُرِض على ابن القيم بقوله تعالى: **ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﰆ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﰐ ﰑ ﰒ ﰓ ﰔ ﰕ ﰖ ﰗ ﰘ ﰙ ﰚ ﰛ ﰜ ﰝ ﰞ ﰟ ﰠ ﰡ ﰢ ﰣ ﰤ ﰥ ﰦ ﰧ ﰨ ﰩ ﰪ ﰫ ﰬ ﰭ ﰮ ﰯ ﰰ ﰱ ﰲ ﰳ ﰴ ﰵ ﰶ ﰷ ﰸ ﰹ ﰺ ﰻ ﰼ ﰽ ﰾ ﰿ ﱀ ﱁ ﱂ ﱃ ﱄ ﱅ ﱆ ﱇ ﱈ ﱉ ﱊ ﱋ ﱌ ﱍ ﱎ ﱏ ﱐ ﱑ ﱒ ﱓ ﱔ ﱕ ﱖ ﱗ ﱘ ﱙ ﱚ ﱛ ﱜ ﱝ ﱞ ﱟ ﱠ ﱡ ﱢ ﱣ ﱤ ﱥ ﱦ ﱧ ﱨ ﱩ ﱪ ﱫ ﱬ ﱭ ﱮ ﱯ ﱰ ﱱ ﱲ ﱳ ﱴ ﱵ ﱶ ﱷ ﱸ ﱹ ﱺ ﱻ ﱼ ﱽ ﱾ ﱿ ﲀ ﲁ ﲂ ﲃ ﲄ ﲅ ﲆ ﲇ ﲈ ﲉ ﲊ ﲋ ﲌ ﲍ ﲎ ﲏ ﲐ ﲑ ﲒ ﲓ ﲔ ﲕ ﲖ ﲗ ﲘ ﲙ ﲚ ﲛ ﲜ ﲝ ﲞ ﲟ ﲠ ﲡ ﲢ ﲣ ﲤ ﲥ ﲦ ﲧ ﲨ ﲩ ﲪ ﲫ ﲬ ﲭ ﲮ ﲯ ﲰ ﲱ ﲲ ﲳ ﲴ ﲵ ﲶ ﲷ ﲸ ﲹ ﲺ ﲻ ﲼ ﲽ ﲾ ﲿ ﳀ ﳁ ﳂ ﳃ ﳄ ﳅ ﳆ ﳇ ﳈ ﳉ ﳊ ﳋ ﳌ ﳍ ﳎ ﳏ ﳐ ﳑ ﳒ ﳓ ﳔ ﳕ ﳖ ﳗ ﳘ ﳙ ﳚ ﳛ ﳜ ﳝ ﳞ ﳟ ﳠ ﳡ ﳢ ﳣ ﳤ ﳥ ﳦ ﳧ ﳨ ﳩ ﳪ ﳫ ﳬ ﳭ ﳮ ﳯ ﳰ ﳱ ﳲ ﳳ ﳴ ﳵ ﳶ ﳷ ﳸ ﳹ ﳺ ﳻ ﳼ ﳽ ﳾ ﳿ ﴀ ﴁ ﴂ ﴃ ﴄ ﴅ ﴆ ﴇ ﴈ ﴉ ﴊ ﴋ ﴌ ﴍ ﴎ ﴏ ﴐ ﴑ ﴒ ﴓ ﴔ ﴕ ﴖ ﴗ ﴘ ﴙ ﴚ ﴛ ﴜ ﴝ ﴞ ﴟ ﴠ ﴡ ﴢ ﴣ ﴤ ﴥ ﴦ ﴧ ﴨ ﴩ ﴪ ﴫ ﴬ ﴭ ﴮ ﴯ ﴰ ﴱ ﴲ ﴳ ﴴ ﴵ ﴶ ﴷ ﴸ ﴹ ﴺ ﴻ ﴼ ﴽ ﴾ ﴿ ﵀ ﵁ ﵂ ﵃ ﵄ ﵅ ﵆ ﵇ ﵈ ﵉ ﵊ ﵋ ﵌ ﵍ ﵎ ﵏ ﵐ ﵑ ﵒ ﵓ ﵔ ﵕ ﵖ ﵗ ﵘ ﵙ ﵚ ﵛ ﵜ ﵝ ﵞ ﵟ ﵠ ﵡ ﵢ ﵣ ﵤ ﵥ ﵦ ﵧ ﵨ ﵩ ﵪ ﵫ ﵬ ﵭ ﵮ ﵯ ﵰ ﵱ ﵲ ﵳ ﵴ ﵵ ﵶ ﵷ ﵸ ﵹ ﵺ ﵻ ﵼ ﵽ ﵾ ﵿ ﶀ ﶁ ﶂ ﶃ ﶄ ﶅ ﶆ ﶇ ﶈ ﶉ ﶊ ﶋ ﶌ ﶍ ﶎ ﶏ ﶐ ﶑ ﶒ ﶓ ﶔ ﶕ ﶖ ﶗ ﶘ ﶙ ﶚ ﶛ ﶜ ﶝ ﶞ ﶟ ﶠ ﶡ ﶢ ﶣ ﶤ ﶥ ﶦ ﶧ ﶨ ﶩ ﶪ ﶫ ﶬ ﶭ ﶮ ﶯ ﶰ ﶱ ﶲ ﶳ ﶴ ﶵ ﶶ ﶷ ﶸ ﶹ ﶺ ﶻ ﶼ ﶽ ﶾ ﶿ ﷀ ﷁ ﷂ ﷃ ﷄ ﷅ ﷆ ﷇ ﷈ ﷉ ﷊ ﷋ ﷌ ﷍ ﷎ ﷏ ﷐ ﷑ ﷒ ﷓ ﷔ ﷕ ﷖ ﷗ ﷘ ﷙ ﷚ ﷛ ﷜ ﷝ ﷞ ﷟ ﷠ ﷡ ﷢ ﷣ ﷤ ﷥ ﷦ ﷧ ﷨ ﷩ ﷪ ﷫ ﷬ ﷭ ﷮ ﷯ ﷰ ﷱ ﷲ ﷳ ﷴ ﷵ ﷶ ﷷ ﷸ ﷹ ﷺ ﷻ ﷼ ﷽ ﷾ ﷿ ﷻ** [5] فهذا وصف يختص بالمؤنث وقد جاء

[1] بدائع الفوائد 3\874.

[2] سورة الانفطار ، الآية 13 ، 14 .

[3] انظر : بدائع الفوائد 3\ 875 .

[4] انظر : المصدر السابق 3\876 ، 877 .

[5] سورة الحج ، الآية 2 .

بحذف التاء، ورد ابن القيم الاعتراض بأن مجيء التاء لفائدة لا تحصل بدونها وهي أن المراد بالمرضعة فاعلة الرضاع، فالمراد الفعل لا مجرد الوصف ولو أريد الوصف لقال (مرضع)، واستأنس بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يقبل الله صلاة حائض إلا بخمار)[1] فالمراد الموصوفة بكونها من أهل الحيض لا من يجري دمها[2] .

ثم علق بقوله: "فإن قلت هذا خلاف مذهب سيبويه، قلت فهل يرتضي محصل برد موجب الدليل الصحيح لكونه خلاف قول عالم معين، هذه طريقة الخفافيش فأما أهل البصائر فإنهم لا يردون الدليل وموجبه بقول معين أبدا "[3]، وهو مع هذا يقدر سيبويه ويكن له كل التقدير والتعظيم فيقول " ولا ريب أن أبا بشر . رحمة الله . ضرب في هذا العلم بالقدح المعلى، وأحرز من قصبات سبقه، واستولى من أمده على ما لم يستول عليه غيره، فهو المصلى في هذا المضمار"[4] .

ثم بعد عرضه ومناقشاته جميع الآراء يختار قولا يراه أصح الوجوه، وهو مسلك مزج فيه بين قولين: السادس والسابع ، وهو ما يبرز شخصيته القوية المدركة لاختياراتها وأدلتها[5].

4 . المسألة الرابعة (لن) بين البساطة والتركيب

(لن) حرف يفيد النفي، وينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبداً، خلافاً للزمخشري[1] ، واختلف النحويون في (لن) ، أتكون

[1] الحديث أخرجه أحمد في مسنده ، رقم الحديث (25834) 43\29 .

[2] انظر : بدائع الفوائد 3\ 878 ، 879 .

[3] المصدر السابق 3\877 ، 878 .

[4] المصدر السابق 3\878 .

[5] انظر : المصدر السابق 3\881 ، 882 ، 883 .

بسيطة أم مركبة ؟ فذهب سيبويه، والجمهور، إلى أنها بسيطة[2]، وذهب الخليل، والكسائي، إلى أنها مركبة، وأصلها (لا أن)، حذفت همزة أن تخفيفاً، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين[3] .

وذهب الفراء إلى أن أصلها (لا) فجعلت ألف (لا) نونا ، ونفي بها المستقبل[4] .

ورُدَّ على الخليل ومن وافقه بأن التركيب خلاف الأصل، ولا يصار إليه إلا بدليل، وليس في تركيب (لن) دليل[5] .

ورُدَّ على الفراء بقولهم : ليس هناك دليل على أن أصل (لن) هو (لا)، وما ذهب إليه الفراء هو خلاف الأصل ، ونوع من علم الغيب[6] .

واختار ابن القيم القول بتركيب (لن) ، واحتج للخليل بقوله: " وأما (لن) فهي عند الخليل مركبة من (لا) و(أن) ،ولا يلزم ما اعترض عليه سيبويه من تقديم المفعول عليها، لأنه يجوز في المركبات ما لا يجوز في البسائط"[7]، فهو يبين أن حجة سيبويه غير قوية، فقول سيبويه: لو كان أصلها (لا أن) ما جاز أن يتقدم عليها المفعول غير مستقيم، وأن ما لا يجوز في البسائط قد يجوز في المركبات، ويرى ابن القيم أن التركيب هو الذي منع (لن) من الجزم، لأن الأصل في الحروف المختصة بالفعل الجزم، فـ(لن) نصبت بـ(أن) وأفادت النفي بـ(لا)[8] .

---

[1] انظر : همع الهوامع 2\365 .

[2] انظر : الكتاب 3\5 ، همع الهوامع 2\365 .

[3] انظر : الكتاب 3\5 .

[4] انظر : همع الهوامع 2\365 .

[5] انظر : الجنى الداني 271 .

[6] انظر : شرح المفصل لابن يعيش 5\38 .

[7] بدائع الفوائد 1\165 .

[8] انظر : المصدر السابق .

ثم يختم قوله في المسألة: " وهذا كله مقوٍ لتركيبها من (لا) و(أن) وتبين لك وجه اختصاصها في القرآن الكريم بالمواضع التي وقعت فيها دون (لا) "[1]، وبذلك يكون ابن القيم قد أيد رأي الخليل وخالف سيبويه .

5 . المسألة الخامسة الواو وإفادتها الترتيب

من حروف العطف "الواو" وهي لمطلق الجمع، لا تفيد ترتيبا ولا تعقيبا، وهو ما ذكره ابن مالك في ألفيته حين يقول: "فالعطف مطلقا بواو ثم فا..."[2]، وهو مذهب جمهور البصريين وبعض الكوفيين، وذهب جمهور الكوفيين وبعض البصريين إلى أنها تفيد الترتيب .

وممن قال بإفادتها الترتيب: قطرب والربعي والفراء وثعلب وأبو عمر الزاهد وهشام والشافعي والكسائي وابن درستويه وبه قال بعض الفقهاء[3] .

وعند تتبع أقوال علماء العربية حول هذه المسألة نلاحظ اختلافا بيينا في نسبة الآراء إلى أصحابها، فنرى السيرافي وأبا علي الفارسي والسهيلي يحكون الإجماع على أن الواو لا تفيد الترتيب[4]، ثم يصف ابن هشام هذا القول بأنه مردود[5]، ونرى المالقي يقول إنها لا تفيد الترتيب عند البصريين، وعند الكوفيين تفيد الترتيب

[1] بدائع الفوائد 1\169 .

[2] شرح ابن عقيل 3\224 .

[3] انظر : مغني اللبيب 464 .

[4] انظر : الجنى الداني 159 .

[5] انظر : مغني اللبيب 464 .

كالفاء[1]، ويقول الرضي معلقا على قول ابن الحاجب: فالواو للجمع مطلقا، يقول: هذا مذهب جمهور البصريين والكوفيين[2] .

وخلاصة الأمر فإن المسألة خلافية وسيبويه إمام النحاة يرى أنها لا تفيد الترتيب فيقول: "ولم تلزم الواو الشيئين أَنْ يكون أحدُهما بعد الآخَر، ألا ترى أنك إذا قلت: مررت بزيد وعمرو، لم يكن في هذا دليل أنك مررت بعمرو بعد زيد"[3]، وينقل ابن القيم قول سيبويه في المسألة فيقول: "قال سيبويه: الواو لا تدل على الترتيب ولا التعقيب تقول: صمت رمضان وشعبان، وإن شئت شعبان ورمضان، بخلاف الفاء وثم، إلا أنهم يقدمون في كلامهم ما هم به أهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم هذا لفظه"[4] .

وخالف ابن القيم . رحمه الله . سيبويه في هذه المسألة وقال بإفادة الواو للترتيب، جاء حديثه في هذه المسألة في سياق الرد على قول السهيلي في علة تقديم غسل الوجه ثم الأيدي إلى المرافق ثم مسح الرأس ثم الأرجل في قوله تعالى: **ﭐمم مى**[5] ذكر السهيلي أن علة التقديم والترتيب هي الفضل والشرف[6] ، ورد ابن القيم بأن هذا التقديم والترتيب اقتضته قرائن منها: أن أفعال الوضوء هي أجزاء

[1] انظر : رصف المباني 411 .

[2] انظر : شرح الرضي على الكافية 4\382 .

[3] الكتاب 1\291 .

[4] بدائع الفوائد 1\106 .

[5] سورة المائدة ، الآية 6 .

[6] انظر : بدائع الفوائد 1\110 .

فعل واحد فدخلت الواو لتعطف تلك الأجزاء بعضها على بعض، فدخلت الواو بين الأجزاء للربط فأفادت الترتيب[1].

ويعزز هذا القول أنه أدخل ممسوحا (الرأس) بين مغسولين (الأيدي والأرجل) وقطعَ النظير عن نظيره، ولو كان المراد مطلق الجمع لذكر المغسولات ثم الممسوح بعدها، فدل ذلك على وجوب التقديم والترتيب[2] .

6 . المسألة السادسة القول في (كلا) و (كلتا)ذهب البصريون إلى أن (كلا)و(كلتا) اسمان مفردان يدلان على التثنية ، وألف "كلا" أصلية كألف عصا ورحا، وأصلها واو، أما (كلتا) فالألف فيها للتأنيث وأصلها (كِلْوى)، والتاء بدل من لامها ووزنها فعلى، كذكرى وحفرى، والدليل على أن لفظهما

مفردا ومعناهما مثنى عود الضمير عليهما تارة مفردا مراعاة للفظ وتارة مثنى حملا على المعنى، وكذلك استدلوا على أن لفظهما مفردا ومعناهما مثنى جواز إضافتهما إلى المثنى، ولو كانت التثنية فيهما لفظية لم يجز إضافتهما إلى المثنى، لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه .

والذي يدل على أن الألف فيهما ليست للتثنية أنها تجوز إمالتها، ولو كانت الألف فيهما للتثنية لما جازت إمالتها؛ لأن ألف التثنية لا تجوز إمالتها.

والذي يدل أيضا على أن الألف فيهما ليست للتثنية أنها لو كانت للتثنية لانقلبت في حالة النصب والجر إذا أُضِيفَتَا إلى المظهر؛ لأن الأصل هو المظهر، وإنما المضمر فرعه[3] .

[1] انظر : المصدر السابق 1\122 .

[2] انظر : المصدر السابق 1\121 .

[3] انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف 2\361 ... 366 .

أما الكوفيون فيرون أنهما مثنيان لفظا ومعنى، ولا يفرد واحدهما إلا في الضرورة، ويقولون أن (كلا) و(كلتا) من (كل) خففت اللام بحذف أحدهما وزيدت الألف في (كلا) و(كلتا) للتثنية حتى يعرف أن المقصود الإحاطة في المثنى لا في الجمع، وزيدت التاء في (كلتا) للتأنيث، والألف فيهما كالألف في الزيدان ولزم حذف نون التثنية منهما للزومهما الإضافة، واستدلوا على أنهما مثنَّيان لفظًا ومعنًى وأن الألف فيهما للتثنية بالنقل والقياس، فأما النقل باحتجوا بقول الشاعر:

في كِلْتَ رجليها سُلَامَى وَاحِدَهْ ... كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَه[1]

فأفرد قوله (كِلْتَ) فدلَّ على أن (كِلْتَا) تثنية، وأما القياس فقالوا: الدليل على أنها ألف التثنية أنها تنقلب إلى الياء في النصب والجر إذا أضيفتا إلى المضمر[2] .

وسيبويه إمام النحاة يرى أن (كلا) ليست من (كل) فيقول: "والألف في (كلا) هي لام الفعل كالألف في معا "[3]، ويرى أنهما لفظان مستقلان فيقول:"وأما (كلا) و(كلٌ) فمن لفظين؛ لأنه ليس ههنا قلب ولا حرفٌ من حروف الزوائد يعرف هذا له موضعاً"[4]، وفي موضع آخر يقول: "وأما (كل) و(كلا) فكل واحدةٍ من لفظ، ألا تراه يقول: رأيت كلا أخويك، فيكون مثل (معى) ولا يكون فيه تضعيف"[5] ، ويقول: "ولا تفرد كلا، إنَّما تكون للمثنى أبداً "[6] .

[1] البيت من الرجز ، وهو بلا نسبة في شرح كتاب سيبويه 5\290 .

[2] انظر : الإنصاف في مسائل الخلاف2\ 359 ... 368 .

[3] شرح كتاب سيبويه 5\290 .

[4] الكتاب 4\381 .

[5] المصدر السابق 4\424 .

[6] المصدر السابق 3\413 .

ويرى أن التاء في (كلتا) مبدلة من الواو وهي لام الفعل وهي بمنزلة الذكرى، والأصل (كلوا) فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت، ومثّلها سيبويه بما اعتلت لامه فقال: هي بمنزلت شروى[1]، والألف للتأنيث .

وابن القيم يعرض قول البصريين في أن (كلا) و(كلتا) اسمان مفردان يدلان على التثنية، ويعرض حجة سيبويه فيقول: " ولهم حجج منها: أنها في الأحوال الثلاثة مع الظاهر على صورة واحدة والمثنى ليس كذلك، وأما انقلابها ياء مع الضمير فلا يدل على أنها ألف تثنية كألف (على) و(إلى) و(لدى) هذا قول الخليل وسيبويه "[2].

ويناقش ابن القيم حجة سيبويه فيرى أن عدم انقلاب الألف ياء مع المظهر استغناء بانقلابها في المضاف إليه، لتنزله منزلة الجزئية لدلالة اللفظين على مدلول واحد، لأن "كلا" هو نفس ما يضاف إليه بخلاف قولك: ثوبا الرجلين، وفرسا الزيدين، ولو قلنا: مررت بكلي الرجلين، جمعت بين علامتي تثنية فيما هو كالكلمة الواحدة ... فهذا الذي حملهم على أن ألزموها الألف في جميع الأحوال[3].

ثم يرد على قول سيبويه أن (كلا) و(كل) اسمان مستقلان، ويصف صاحب هذا القول بأنه ليس له دليل يعضده ولا اشتقاق يشهد له، فيقول: " ومما يدل على صحة هذا القول أن (كلا) يفهم من لفظه ما يفهم من لفظ "كل" وهو موافق له في فاء الفعل وعينه وأما اللام فمحذوفة كما حذفت في كثير من الأسماء "[4].

[1] انظر : سر صناعة الإعراب 1\162 .

[2] بدائع الفوائد 1\376 .

[3] انظر : المصدر السابق 1\377 .

[4] المصدر السابق 1\378 .

ثم يصف من يقول أن أصل (كلتاهما) هو(كلواهما) بأنه ادعى ما تستبعده العقول ولا يقوم عليه برهان[1].

الخلاصة

من خلال تناول البحث لموضوع : "اعتراضات ابن قيم الجوزية على آراء سيبويه النحوية " في كتابه بدائع الفوائد، يمكن استخلاص الآتي :

1 . كان ابن القيم نحويا بارعا، ذا ألمعية نظرية، وشخصية متميزة ناقدة، وأسلوبا فريدا فاحصا، وفكرا حرا، يدرس ويبحث ويناقش ويجادل ويستدرك ويتعقب ويعترض ويرد ويجاوب ويشرح ويفصل ويعلل ويبسط، وكان على اطلاع واسع بشواهد اللغة وغرائبها ذا قريحة نابهة في استنباط أصولها وقواعدها، واستحضار عللها واستقراء مقاييسها، اجتمعت لديه مقومات النحوي، من حيث تملكه لناصية هذا الفن أصولا وفروعا، وقد ظهر هذا جليا من خلال تتبع اعتراضاته على سيبويه، ومن خلال مناقشاته وتعليلاته وتحليلاته المبسوطة في الكتاب.

2 . لم ير ابن القيم بأسا في مخالفة علماء العربية من أمثال سيبويه، مع عظيم تقديره له وتعظيمه لعلمه وفضله .

3 . لم يكن ابن القيم متعصبا لمذهب من المذاهب النحوية، ولا لعلم من أعلام العربية، وإنما كان يتتبع الحجة والدليل، لذلك نراه يخالف سيبويه والبصريين في مسائل .

4 . أهمية كتاب بدائع الفوائد، لما اشتمل عليه من مسائل نحوية متنوعة، وما حوى من مناقشات واعتراضات وآراء متميزة .

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن يكون هذا البحث على إيجازه متكاملا، عرض صورة واضحة لعلم من أعلام العربية، امتاز بشخصية ناقدة ، وفكر مستنير ثاقب .

[1] المصدر السابق 1\379 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. آراء ابن القيم اللغوية في كتابه بدائع الفوائد، إعداد الطالب: عبد الله عبد ربه الذنيبات، إشراف: محمد أمين الروايدة، 2008 م، رسالة ماجستير، اللغة العربية وآدابها، جامعة مؤته، عمادة الدراسات العليا .

2. ابن قيم الجوزية جهوده في الدرس اللغوي، المؤلف: طاهر سليمان حموده، دار بور سعيد للطباعة، الناشر دار الجامعات المصرية .

3. ابن قيم الجوزية جهوده وآراؤه النحوية، إعداد الطالب: بوعبد الله السعيد، إشراف: صالح بلعيد2019م، رسالة دكتوراه، الجزائر ،وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة مولود معمري، تيزي . وزو، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها .

4. ابن قيم الجوزية حياته آثاره موارده،المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع 2003 م.

5. الأعلام، المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر 2002 م .

6. إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، تحقيق إبراهيم عطوه عوض، الناشر المكتبة العلمية– لاهور، مكان النشر باكستان .

7. الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري الأنباري، الناشر: المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى 2003م .

8. البحر المحيط تفسير البحر المحيط، المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر . بيروت ، الطبعة : 1420 هـ

9. بدائع الفوائد ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، إشراف: بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع .

10. البداية والنهاية،المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1986 م .

11. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار المعرفة – بيروت .

12. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العصرية – لبنان / صيدا .

13. جامع الدروس العربية، المؤلف: مصطفى بن محمد سليم الغلاييني، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة: الثامنة والعشرون 1993 م

14. الجنى الداني في حروف المعاني المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى 1992 م

15. حَاشِيةُ الشِّهَابِ عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوِي، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي، دار النشر: دار صادر – بيروت .

16. الحجة في القراءات السبع، المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، الناشر: دار الشروق – بيروت، الطبعة الرابعة 1981 م .

17. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة الثانية 1972م .

18. ذيل طبقات الحنابلة المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن السَلامي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، الطبعة الأولى 2005م

19. رصف المباني في حروف المباني، المؤلف: أحمد بن عبد النور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

20. سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ، الطبعة الأولي 2000م .

21. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، تحقيق: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه:

عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى 1986 م .

22. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، الطبعة: العشرون 1980 م .

23. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، المؤلف: بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 2000 م .

24. شرح تسهيل الفوائد، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي المختون، الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الطبعة الأولى 1990م

25. شرح التصريح المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى 2000م .

26. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، المؤلف: رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، تحقيق وتصحيح وتعليق: يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس – ليبيا، الطبعة 1975 م .

27. شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، ابن هشام، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: القاهرة، الطبعة الحادية عشرة 1383 .

28. شرح كتاب سيبويه، المؤلف: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 2008 م .

29. شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش، أبو البقاء، قدم له: إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى 2001 م .

30. طبقات المفسرين، المؤلف: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، راجع النسخة وضبط أعلامها: لجنة من العلماء بإشراف الناشر .

31. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب سيبويه، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ، الطبعة الثالثة 1988 م .

32. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة الثالثة – 1407 هـ .

33. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى 1422 هـ

34. المذكر والمؤنث، المؤلف: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري ، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، مراجعة: رمضان عبد التواب، الناشر: جمهورية مصر العربية – وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – لجنة إحياء التراث، سنة النشر:1981 م .

35. مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين ، المؤلف: ابن هشام الأنصاري، تحقيق: عبد الفتاح الحموز، دار عمار. الأردن ، الطبعة الأولى ، 1985 م .

36. مسند الأمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أحمد بن حنبل ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية 1999 م .

37. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، المؤلف: جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: د.مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة السادسة ، 1985 .

38. نفح الطيب نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، المحقق: إحسان عباس ، الناشر: دار صادر– بيروت – لبنان، الجزء: 5 ، الطبعة الأولى 1997 م .